والولاية الظاهرة وكان ممن يحافظ على ظاهر الشرع المحافظة التامة مكثت معه ذات يوم بمسجد
القرويين ونحن نتحدث بينما نحن نتحدث اذ سمعنا المؤذن يؤذن فاخرج سيدي العربي من
المسجد وغاب هنيئة ثم رجع فقلت له ما فعلت في خروجك فانه لم تكن لك حاجة حتى تقول
انك خرجت اليها او لوضوء فتصلي جماعة حتى تقول انك خرجت اليها فاي شيء ذهبت تصنع
فسكت عني فالححت عليه فقال انه لما سمعت خرجت لاخطو اخطوات من هنا الى المسجد ربي
ليكتبها لي وان الخطوات التي كانت قبل جلوسي معك انما كانت لاجل الجلوس معك فاعجبني
ذلك منه امره غاية وعلمت انه من المحافظين على اداب الشريعة وسمعته يقول
سمعت سيدي احمد بن عبد الله يقول كان سيدي العربي الفشتالي حسن الخلق كثير التحمل والصبر على
اذاية الخلق وكان من جملة العدول فشهد ذات يوم على رجل بشهادة فخرج فغضب الرجل
مواجهة سيدي العربي بالشتم والسب فلما فرغ من شتمه لم يرد سيدي العربي عليه الا ان قال له ان الشهادة
التي شهدت بها عليك وجهها في الشرع كذا وكذا ووجه صوابها فلم يزد على ان ذكر
له وجه ما فعل واعرض عن شتمه وسبه قال فتعجبت مما له من حسن خلقه وندم على ما
صدر منه وتاب وسمعت سيدي المهدي المذكور يقول ما زلنا نسمع من جيران سيدي
العربي الفشتالي الثناء عليه ويذكرون مآثره حتى انهم ذكروا عنه انه كان اذا اشترى اللحم
لداره اشترى لجيرانه ويقول لهم كلوا اللحم وحيا واتركوا جيوبكم بلا لحم وسمعت
غير واحد من الثقات يقول ان سيدي العربي قدم زاوية الفجيجي قبل ان يكون بابها الكبير يعني
باب المسجد الكبير فنظر الى ذلك الموضع الباب الكبير اليوم وقال لابد انه يفتح في هذا الموضع
باب يدخل الفاس منه الى المسجد وسمع منه هذا الكلام غير واحد منهم سيدي المهدي الفاسي
شارح دلائل الخيرات فلم يذهب الليل والنهار حتى فتح الباب في الموضع المذكور وهو الباب
المقروب الذي يسلك منه الى دار الوضوء وسمعت العدل الارضى سيدي الحاج
محمد بن سودة يقول سمعت فلانا يقول دخلت على سيدي العربي الفشتالي وامدح له الوقت
وحكامه واذم الحكام القضاة يعني قبل ابن صالح واشار له من ذكر في رضي الله عنه ما سيقع من
حكام الزمان فعلمت ان ذلك من كشوفاته رضي الله عنه وسمعته يقول لي غير ما مرة ان

سيدي العربي

سيدي العربي كان في العدول فيهم وكان يتورع كثيرا فلا يشهد الا فيما هو مثل الفرار واذا
اعطي اجرة كثيرة ردها ولا ياخذ الا القليل واذا جاء من يشهد عنده وقبل منه ما يعجبه
ثم جاء آخر يشهد عنده يقول له اذهب الى الرجال فانا قد استعفيت وكراماته رضي الله
عنه كثيرة ومناقبه في الناس شهيرة وكفاه فخرا وجلالة انه ذكر الربع الاول وقع بينه
وبين شيخنا غوث الزمان وحيد … الحلو والهوان والله تعالى يجعلنا ببعضه ومنه وكرمه
من المحضوضين عليه … امين امين بجاه سيد الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
الفصل الثاني في كيفية تلقي الشيخ الورد وفتح له الفتح رضي الله عنه وذكر
العارفين الذين وقعت لهم في الشهادة والغيب سمعته رضي الله عنه يقول صحبت ليوسف
الامانة التي اوصى لي بها شيخي العربي الفشتالي وصحبت ما قال لي فيها الى … في
قلبي التشوف الى العبودية الخالصة فجعلت ابحث عنها غاية البحث فما سمعت باحد
يشتغل في الفاس ويشيرون اليه بالولاية الا ذهبت اليه وصحبته فاذا اصحبته ودمت
على اوراده مدة … زيادة فاتركه ثم اذهب الى غيره فاصحبه فيقع لي
معه مثل ما وقع مع الاول فاتركه ثم اذهب الى غيره فيقع لي مثل ذلك بقيت متحيرا في
امري من سنة تسع الى سنة احدى وعشرين وكنت ابيت كل جمعة في ضريح الولي الصالح سيدي
علي بن حرزهم وكنت اقرا البردة مع من يبيت به … فختمها كل ليلة جمعة فلما كان في يوم
طلعت ليلة الجمعة على العادة فقرانا البردة وختمناها ثم خرجت من الروضة فوجدت رجلا
جالسا تحت الشجرة الكبيرة التي بقرب باب الروضة فجعل يكلمني ويكاشفني بامور هي
باطني فعلمت انه من الاولياء العارفين بالله عز وجل فقلت له يا سيدي اعطني الورد
ولقني الذكر فجعل يتغافل عني ويتكلم معي في امر اخر فجعلت الح عليه في الطلب وهو يتبع
ومقصوده ان يستخرج ما في من العزم الصحيح حتى لا اترك ما اسمع منه فلم ازل معه كذلك
الى ان طلع الفجر وظهر الفجار في الصومعة فقال لا اعطيك الورد حتى تعطيني عهد الله
وميثاقه انك لا تتركه فقلت … وكنت اظن انه يعطيني مثل اوراد من صحبت قبله فاذا هو
يقول لي اذكر كل يوم سبعة الاف اللهم يا رب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)